Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وماذا يفعل لكى يخلص ؟! .. وقد تعلم المضحية منذ البداية أنها ضحية وأن الراحل ضحية وأن ثمار الرحلة ـ لكلا الجانبين ـ هى الضياع فى الأرض بلا هوية .. الأرض الحبيبة والأرض الغريبة .

فى « الجرح الكبير » ضاع تاريخه الفردى برحيله وموت أخته . وفى « قوس عنتر » يضيع التاريخ الجماعى .. تاريخ القرية كلها و « قوس عنتر » فى اللهجة الجيزانية هو « قوس قزح » فبدء بالعنوان اذن .. نواجه بالرمز التاريخى البطولى المتمثل فى اسم «عنتر» و «قوسه» الذى دوخ به الآفاق وان انكسر القوس فى النهاية بموت بطل القصة فبطل القصة الذى جرفته السيول يلقب بـ « قوس عنتر » وكان الأطفال يصيحون حينما يرونه : « قوس عنتر حساد أمطر » أى حساد المطر والارتباط بين « قوس عنتر » و « الموت بالسيل » ارتباط وثيق وان كان « قوس عنتر » تظهر بعد هطول المطر ، فقد أغرقه الكاتب ـ فى هذا العمل ـ بالمطر وعزاؤنا أن قوس قزح يعود للظهور من جديد . قد تتأخر عودته لكنه يظهر .. لا محالة ظاهر : « رفع وجهه المتجعد الى السماء .. وهو يتكىء على مسحاته كل أحداث القرية مرسومة على مساحة وجهه المتعب .. سبعون عاما .. وعشرات الأحداث عاصرها .. أحداث الخصب والقحط .. جانب كبير من تاريخ القرية تحتفظ به ذاكرته القوية .. فى الصباح وجدوا جثته ملقاة على ضفة الوادى الذى سال البارحة !! » .

★★★

وتتعدد نماذج الرحيل عنده وتلفها قضية « البحث عن عمل » وهو عنوان احدى قصصه ـ وفى قصة : غرباء يطالعنا وجه آخر من وجوه هذه الجماعات « المغمورة » فهو لايحدثنا هذه المرة عن الريف والفلاحين وانما عن البحر والصيادين : « جيزان .. المدينة كعروس تغسل شعرها الأسود على حواف البحر » ـ ليته تخلى عن أداة التشبيه ـ وصيد السمك تعبه أكثر من راحته كما تقول الأم . والغوص وراء اللؤلؤ يرعب أو كما يقول الفتى: « البحر لايرحم .. فى بطنه قلوب عاشقة ماتت طرية » .. ويقرر الفتى الرحيل الى « مصوع » للتجارة .. وهكذا ينتقل من قارة الى قارة وراء رزقه . وتظل فتاته فى انتظاره : لم أتمكن من وداعه .. رحل وعيناى ترقبان شراع السنبوك المسافر الذى لا أعرف متى سيعود !! والسنبوك هو المركب الشراعية الصغيرة .